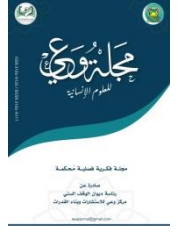




مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waii Journal for Humanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية

العدد الثالث / ٢٠٢٦م، الصفحة: ١٩٩٠-٢٠١٣



شخصية بيت المقدس التاريخية الفكرة والواقع
منذ عصر الرسالة حتى نهاية العصر العباسي الأول
٣٣٤هـ / ٩٤٥م

The Historical Character of Jerusalem: Concept and Reality from the
Time of the Prophet until the End of the First Abbasid Era (334 AH /
945 CE)

أ.م.د. ظفار قحطان عبد الستار الشمري

Assistant Professor Dr. Dhafar Qahtan Abdul Sattar al-Shammari

dhafir.q.abdlstar@src.edu.iq

الكلمات
المفتاحية:
الملخص

لاشك ان بيت المقدس انفردت منذ القدم بأهميتها الروحية كمرکز لتراث الديانات الثلاث فهي بالنسبة للمسلمين مدينة الأنبياء ابتداء من ابيهم ابراهيم عليه السلام . ولان فيها المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين واليه اسرى الله تعالى بالرسول (ص) وفيها الصخرة الشريفة التي كان منها معراج النبي (ص) بعد الاسراء وكانت القدس بالنسبة للمسيحيين المكان الذي عاش فيه السيد المسيح وعذب فيها وفيها كنيسة القيامة وكنائس أخرى وايضاً بالنسبة لليهود فهي مدينة مقدسة ايضاً. لذلك بينت اهميتها عبر العصور.

Keywrds:

Abstract

Undoubtedly, Jerusalem has held a unique spiritual significance since ancient times as a center of the heritage of the three Abrahamic religions. For Muslims, it is the city of the prophets, beginning with Abraham (peace be upon him). It contains Al-Aqsa Mosque, the first of the two Qiblas (direction of prayer) and the third holiest site in Islam, and the place to which God took the Prophet Muhammad (peace be upon him) on his **Night Journey and Ascension**. It also contains the Noble Rock, from which the Prophet (peace be upon him) ascended to heaven after the **Night Journey and Ascension**. For Christians, Jerusalem is the place where Jesus Christ lived and suffered, and it contains the Church of the Holy Sepulchre and other churches. Likewise, it is a holy city for Jews. Therefore, its importance throughout the ages has been highlighted.

المقدمة

تفتقر المكتبة العربية الى دراسات متميزة عن بيت المقدس فالدراسات عن تاريخ مدينة بيت المقدس باللغة العربية محدودة ومعدودة ومن المؤسف ان المدينة لم تلق مثل ذلك الاهتمام الذي كانت تحظى بها المكتبة الاوربية فنجدها زاخرة بعشرات الكتب عن مدينة القدس،حتى انهم يقومون باعادة طباعة كتب الرحالة الذين زاروا فلسطين والقدس في القرون الوسطى والعصر الحديث عدة مرات وترجمتها الى لغات جديدة .

لذلك تتميز القدس بأهميتها في جميع الديانات السماوية ولكنها تحظى بمكانة خاصة عند المسلمين فقد كانت اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين،واوصى الرسول (ص) بشد الرحال اليها بعد المسجد الحرام مكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة .

كما تتمثل أهمية القدس الدينية في كونها مسرى الرسول (ص) في معجزة الأسراء والمعراج كما قوله تعالى " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير " .

وزاد فتح القدس على يد على يد عمر بن الخطاب في السنة ٥هـ من أهمية القدس للمسلمين حيث دخلها مسلماً دون قتال وتسليم مفاتيح القدس فما كان منه الا ان اعطى الأمان لأهلها.

المبحث الأول:-

الموقع والتسمية:-

" بيت المقدس " هو الاسم الذي دونه المؤرخون، ورسمه الجغرافيون العرب بهذه الصورة والشكل. ويبدو ان تسميتها قديماً كانت " آيليا"^(١).

ويروي ابن الفقيه (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥م) عن كتب الاحبار قوله " لاتسموها ايليا، ولكنها بيت المقدس، انما ايليا امرأة بنت بيت المقدس"^(٢).

وعن عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) قال " بيت المقدس بنته انبياء، وعمرته انبياء، مافيه موقع شبر الا وقد صلى نبي، وقام عليه ملك"^(٣).

وذكر ابن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) ان بيت المقدس كان " دار ملك داود وسليمان عليهما السلام"^(٤). وفي رواية للمقدسي (ت ٣٥٥هـ / ٩٦٥م) ان داود وضع اساس بيت المقدس، فبناه سليمان واتمه، قال الله عز وجل "وورث سليمان داود"^(٥).

(١) اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٨٤هـ)، البلدان، دي غويه برييل - ليندن، ص ٣٢٨ - ٣٢٩، ١٨٩١، التاريخ، ١٣٢/٢، النجف ١٩٦٤، ابن خرداذبة ابو القاسم عبيد الله بن عبد (ت ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك ص ٧٨، دي غويه - برييل - ليندن ١٨٨٩ .

(٢) ابن الفقيه؛ ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥هـ)، مختصر كتاب البلدان ص ٩٦، دي غويه - برييل - ليندن ١٨٨٥، المقدسي، مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ ٨٧/٤، باريس ١٩١٩م، ويذكر المقدسي ان ايليا هو الخضر.

(٣) ابن الفقيه، البلدان ص ٩٦.

(٤) المسالك والممالك ص ٧٨، وانظر؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج ٤/ ٧٢ .

(٥) البدء والتاريخ ١٠٥/٣ .

وعندما وضع العرب المسلمون تقسيماتهم الادارية جعلوا جند فلسطين اول اجناد الشام ومدينتها العظمى الرملة، وبيت المقدس آيليا في الكبر.^(١)

الذي يتبع بيت المقدس ادارياً "بيت لحم" وهي قرية على الاطراف تبعد عنه فرسخ^(٢) بها ولد النبي عيسى عليه السلام وتم قطعه من النخلة في كنيسة بيت لحم التي اكلت منها مريم عليها السلام. وثم قرية " حبرى " تبعد فرسخين عن بيت لحم وهي قرية ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مسجده الذي يجمع فيه الجمعة، وفي هذه القرية ايضاً قبور الانبياء ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام صفاً . وقبور نسائهم صفاً^(٣).

ونكر الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ان ابراهيم عليه السلام عندما دخل الشام نزل مكان السبع، وهي ارض بين ايليا وفلسطين، واحتضر بئر أو بنى مسجداً^(٤).

ولعل مكان السبع هو قرية (حبرى) التي تسمى مسجد ابراهيم عليه السلام . واشهر معالم بيت المقدس هو المسجد الاقصى الذي قيل ان اساسه من عمل النبي داود عليه السلام وهو المسجد الذي ينكر انه ليس في الاسلام مسجد اكبر منه^(٥).

(١) الاصطخري؛ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤١هـ-)، مسالك الممالك، ص ٥٦، دي غويه - بريل - لينين ١٩٢٧م، ابن حوقل؛ ابو القاسم محمد بن علي (٣٦٧هـ-)، صورة الارض، ص ١٥٧، بيروت.

(٢) الفرسخ ؛ = ٣ أميال ،الميل = ٤ آلاف ذراع ،ياقوت الحموي ابو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ-)، معجم البلدان ، ج ٢٥/١ ،ليبزك ١٨٧٠م.

(٣) الاصطخري ؛مسالك الممالك ص ٥٧، المقدسي؛ ابو عبدالله محمد بن احمد البشاري (ت ٣٧٥هـ-)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ١٧٢، دي غويه - بريل - لينين ١٩٠٦م.

(٤) للتاريخ، ج ٣١١/١.

(٥) الاصطخري؛ مسالك الممالك ص ٥٦، ابن حوقل، صورة الارض ص ١٥٨، المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٦٨.

واشهر معالم بيت المقدس هو المسجد الاقصى الذي قيل ان اساسه من عمل النبي داود عليه السلام .
وهو المسجد الذي يذكر انه ليس في الاسلام مسجد اكبر منه ^(١) .

وفي المسجد الاقصى محراب مريم وزكريا ويعقوب والخضر ولعامة الانبياء متفرقة فيه ^(٢) .

ويذكر ان فيه محراب داود عليه السلام وهو المحراب الذي نكره الله تعالى بقوله "وهل آتاك نبؤا
الخصم آذ تسوروا المحراب" ^(٣) .

ويلحق بالمسجد الاقصى موضع الصخرة . وهي صخرة موسى عليه السلام " فأن عليه حجراً مرتفعاً
مثل الدكة وسط الحجر على الصخرة قبة عالية جداً هي قبة الصخرة" ^(٤) .

إن هذه المكانة الدينية المقدسة لبيت المقدس جعلته ذات اهمية سياسية وفكرية ورمزاً شامخاً من
الرموز الروحية عبر العصور وعلى مر التاريخ.

يذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ان اسحاق بن ابراهيم عليه السلام قد امر يعقوب ابنه الاينكح امرأة
من الكنعانيين... وان ينكح امرأة من بنات خاله الذي كان يسكن الفرات (فدان) فتوجه اليه يعقوب فأدركه
الليل في بعض الطريق . فبات متوسداً حجراً . فرى فيما يرى النائم ان سلماً ضوياً الى باب من ابواب
السماء عند رأسه والملائكة تنزل منه وتخرج فيه . واوحى الله تبارك وتعالى اليه " اني انا الله لا اله الا انا
الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقد ورثتك هذه الارض المقدسة وذريتك من بعدك . وباركت

(١) الاضطخري؛ مسالك الممالك ص ٥٦، ابن حوقل، صورة الارض ص ١٥٨، المقدسي، احسن التقاسيم ص ١٦٨.

(٢) ن.م ص ٥٧-١٥٨-١٧٠

(٣) سورة (ص) آيه ٢٠، الاضطخري؛ مسالك الممالك ص ٥٧.

(٤) الاضطخري: مسالك الممالك ص ٥٧، ابن حوقل؛ صورة الارض ص ١٥٨، المقدسي؛ احسن التقاسيم ص ١٧٠، وقد
اسهب الوصف.

فيك وفيهم . وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوة . ثم انا معك حتى اردك الى هذا المكان ... واجعله بيتاً
تعبدني فيه وذريتك^(١).

ان هذه الرواية توضح لنا المنزلة الدينية المقدسة والمكانة الفكرية والعقائدية لبيت المقدس والذي
اورثها الله سبحانه وتعالى لابراهيم وذريته من الانبياء عليهم السلام وللعرب والمسلمين ليعبدوا الله فيه
ويذكر اسمه في هذه الارض المقدسة والى يوم القيامة.

وعن ابي امامة انه قال؛ " ارواح المؤمنين تجتمع بيت المقدس" والمسلمون يرون ان الناس يحشرون
الى بيت المقدس . وروي عن النبي (ص) انه قال في ذلك انه " هو المحشر والمنشر"^(٢).

كما يذكر ابن الفقيه دعاء النبي سليمان عليه السلام الى الله سبحانه وتعالى في بيت المقدس قوله " ولا بد
قله فقير بطلب من مثلك الا اغنيته ورزقته من حيث لا يحتسب من خلال رزقك"^(٣).

وهكذا اكتسب بيت المقدس اهميته التاريخية ووضحت شخصيته الفكرية من خلال مكانته المقدسة
ومنزلته الدينية لانه مهبط الرسل ودار الانبياء الصالحين عليهم السلام.

المبحث الثاني:-

بيت المقدس في عصر الرسالة

كانت الارض العربية في شبه الجزيرة العربية تنام هادئة مطمئنة على رمال الصحراء الساكنة تنتظر
المعجزة الكبرى التي ستظهر في الحجاز لتغير وجه التاريخ للامة العربية والعالم باسره. وتعيد لارض
النبوات المقدسة آلقها وبهجتها وتقلب موازين الفكر والعقيدة . فكانت مكة المكرمة مقام ابراهيم واسماعيل

(١) ابن قتيبة؛ ابو محمد عبدالله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ)، المعارف ص ٣٩- ٥٦١، القاهرة ١٩٦٠م وانظر؛ المقدسي: البدء
والتاريخ ج٤/ ٨٧ .

(٢) المقدسي؛ البدء والتاريخ ج٢/ص١٠٦- ٢٣٠.

(٣) مختصر البلدان؛ ص٩٩.

عليهما السلام . في مولد سيد الكائنات الرسول الاعظم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فيها في الثاني عشر من شهر ربيع الاول من عام سنة ٥٧١م.^(١)

كان مولد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مولد الاسلام الدين الجديد الذي احدث ثورة كبرى في حياة العرب، وانقلاباً هائلاً في عقيدتهم ومبادئهم وآرائهم.

كان الاسلام فكان بلحلال لله، اية سكينه للنفس وغبطة للقلب وبهجة للفؤاد كان الاسلام فكان التواصل لرسالات الله في موسى وعيسى عليهما السلام وبالاسلام تعانقت مكة مع بيت المقدس . واحتضنت الكعبة المسجد الاقصى. وعلم الله نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) . فكان الرسول الامين ومعه المسلمون يصلون قبل بيت المقدس^(٢).

لان في بيت المقدس، المسجد الاقصى وهو المسجد المقدس الذي كان يعبد فيه الله ويذكر فيه اسمه^(٣).

عن ابي عباس وابن مسعود ذكر الطبري روايتهما انه " كان الناس يصلون قبل بيت المقدس"^(٤).

وعن قتادة تشير الرواية ان المسلمين "كانو يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة".^(٥)

(١) ابن هشام؛ ابو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية ج ١/ص ١٦٧- القاهرة ١٩٥٥م، خليفة بن خياط، ابو عمر خليفة بن خياط العصفوري (ت ٢٤٠هـ) التاريخ، ج ١/ص ٨ النجف ١٩٦٧م، وانظر؛ شلبي، د. احمد شلبي، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ج ١/١١٠، ج ٢ القاهرة ١٩٦٩م. هيكل؛ ر محمد حسين، حياة محمد ص ١٠٨، القاهرة ١٩٦٨م.

(٢) خليفة، التاريخ ٢٣/١، الطبري، التاريخ ٤١٦/٢.

(٣) الطبري، التاريخ ٥٥٦/١.

(٤) ن.م ٤١٦/٢.

(٥) الطبري، التاريخ ج ٢ ص ٤١٧.

وهكذا كان بيت المقدس قد عبر عن شخصيته الدينية والتاريخية في الفكر والواقع الاسلامي وظهرت قدسيته في اهم ركن من اركان الاسلام الخمس وهي الصلاة . لقد بقي بيت المقدس قبلة المسلمين في صلاتهم حتى السنة الثانية للهجرة فنسخة الكعبة .

يقول خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) في روايات متعددة بتاريخها عن صرف القبلة الى الكعبة، ان معاذ بن جبل قال " ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلى نحو بيت المقدس بعد قدومه الى المدينة ستة عشر شهراً^(١) . فأنزل الله "قد نرى تقلب وجهك في السماء . فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام"^(٢) .

وعن ابن زيد ذكر الطبري قوله " استقبل النبي (صلى الله عليه وسلم) بيت المقدس ستة عشر شهراً . فبلغه ان يهود تقول " والله مادري محمد واصحابه واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم فكره ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) ورفع وجهه الى السماء . فقال الله عز وجل "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها . فول وجهك شطر المسجد الحرام"^(٣) .

لم يفقد بيت المقدس شخصيته الدينية ومكانته المقدسة بصرف القبلة نحو الكعبة . بل بقي يتمتع بمركزه الديني والتاريخي المقدس في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حدث روعي وفكري عظيم الآ هو أسراء والمعراج والذي كان الرسول الامين وقتها لا يزال في مكة المكرمة .

فقبل الهجرة، وبعد رجوعه من الطائف الى مكة يقول ابن قتيبة " واسرى به الى بيت المقدس بعد سنة ونصف من رجوعه الى مكة"

كان اسراء الرسول من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم اعقب ذلك المعراج الى السماوات العلا في ليلة واحدة قد أثار عاصفة من الاكاذيب التي اطلقتها قريش وافتراءاتها وتقولاتها ضد الرسول

(١) التاريخ، ١/٢٣-٢٤، وانظر؛ الطبري، التاريخ، ج٢ ص٤١٧ .

(٢) سورة البقرة آية ١٤٤ .

(٣) التاريخ، ج٢ ص٤١٧ .

الكريم (صلى الله عليه وسلم) فكان نزول الآيه الكريمة " سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير"^(١).

قد وضعت جداً لتخرصات قريش في مكة المكرمة ودحضت افتراءاتها على النبي(صلى الله عليه وسلم) كما وضحت الآيه الكريمة مكانة بيت المقدس الدينية كرمز مقدس روعي له وشخصيته التي باركها الله له فكان موضع اهتمام وتقدير لدى المسلمين خاصة والبشرية عامة .

ويستمر بيت المقدس يحتل اهميته المقدسة والتقدير الديني عند الرسول الامين (صلى الله عليه وسلم) ومعه المسلمين فكانت الارادة الحقة والتصميم القوي في تحرير بيت المقدس من السيطرة الاجنبية واحتلال البيزنطيين له وفلسطين وبلاد الشام عامة .فوقعت غزوة مؤته سنة ٨هـ/٦٢٩م^(٢). واي كان اسباب ودوافع الغزوة ونتائجها . الا ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان اول من حدد وجهة الانطلاق العربي الاسلامي نحو بلاد الشام وفلسطين خاصة. وظهر اكثر من مناسبة اهتمامه السياسي والديني الكبير لبيت المقدس قبلة المسلمين الاولى. ومنه كان الاسراء والمعراج . فل هذه الاساسي والرئيسي هو نشر الدين الاسلامي في بلاد الشام كافة وتحرير بيت المقدس من دنس الروم وعودته الى احضان الامة العربية الاسلامية^(٣) .

وبالرغم من ان المسلمين لم يحرزوا انتصاراً في غزوة مؤته غير ان النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يكف عن الاهتمام .فكان الشواهد تشير الى اهمية بيت المقدس وفلسطين بالذات في نظر الدولة الاسلامية الجديدة فكانت غزوة تبوك سنة ٩هـ/ ٦٣٠م لغزو الروم وكان جيش المسلمين (جيش العسرة) الذي

(١) سورة الاسراء، الايه الاولى، وانظر؛ تفاصيل ذلك في هيكل، حياة محمد، ص ١٨٩ - ١٩٦ .

(٢) انظر؛ تفاصيل الغزوة في اليعقوبي، التاريخ، ج ٢ ص ٥٤، الطبري، التاريخ، ج ٣ ص ٣٦، وفي ابن هشام، السيرة، ج ٤ ص ١٤ وما بعدها .

(٣) انظر؛ هيكل، حياة محمد، ص ٤٠٤، شلبي، التاريخ الاسلامي، ج ١ ص ٢٢٣ .

اجتمع للرسول (صلى الله عليه وسلم) ثلاثون ألفاً من المسلمين^(١). وانتهت هذه الغزوة بانتصار المسلمين وهزيمة الروم الى عمق بلاد الشام . وصالح الرسول (صلى الله عليه وسلم) العديد من المدن العربية الواقعة على اطراف شبه الجزيرة العربية.^(٢)

وبغزوة تبوك تمت كلمة ربك في شبه الجزيرة العربية كلها، وامنّ محمد (صلى الله عليه وسلم) كل عاديه عليها . فكانت غزوة تبوك خاتمة الغزوات قد نبهت عرب الشام تصميم المسلمين على تحرير ارضهم العربية وطرد الغزاة الروم من بيت المقدس الذي فيه ولدت الرسل والانبياء وبه آثارهم عليهم السلام.^(٣)

المبحث الثالث:-

بيت المقدس في عصر الخلافة الراشدة

لم يكن بيت المقدس وفلسطين لتغيب من ذاكرة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وتبتعد عن مشاعره الطيبة . فقبل شهر من وفاته سنة ١١هـ/٦٣٢م ضرب البعث من جديد الى الشام . وسمي هذا البعث (بعث اسامة) حيث عين الرسول (صلى الله عليه وسلم) اسامة بن زيد بن حارثة الذي استشهد ابوه في غزوة مؤتة قائداً للجيش . وقد اصر الرسول على تعيين اسامه رغم صغر سنه . وكان هدف الحملة فلسطين بالذات^(٤) .

وفي هذا يتأكد لدينا اهتمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) ورغبته الشديدة بفتح فلسطين وتحرير بيت المقدس . فقد غزا الرسول الكريم بابنه ومولاه زيد بن حارثة . ثم غزاهم بنفسه . ثم غزاهم بابن ابنه ومولاه

(١) اليعقوبي، التاريخ، ج٢صص٥٦-٥٧، الطبري، التاريخ، ج٣صص١٠٠ وما بعدها.

(٢) ن.م. وانظر؛ شلبي، التاريخ الاسلامي، ج١ صص٢٢٣-٢٢٦، هيكل، حياة محمد، ص٤٥٣ وما بعدها.

(٣) اليعقوبي، البلدان ص٣٢٨.

(٤) الطبري، التاريخ ج٣صص١٨٤.

اسامة بن زيد .وليس هناك اكثر دلالة من هذا الحرص والاهتمام الشديد بتحرير بيت المقدس والشام عامة.^(١)

أدرك الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)(ت١٣ هـ/٦٣٤م) أوامر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وطاعة له . فقد كان عليه السلام وهو في مرضه الاخير يقول " جهزوا جيش اسامة" ولهذا اصر الخليفة على ارساله فكان تقدم جيش أسامة في بلاد الشام وجنوب فلسطين وأحرز النصر وعاد بعد ان قضى حوالي الشهرين^(٢).

ولما استقرت الاوضاع بابي بكر الصديق (رضي الله عنه)بعد حروب الردة .توجه اول متوجه نحو الفتوح لتحرير الارض العربية. فوجه الى بلاد الشام جيوشاً بقيادة ثلاثة من القواد هم يزيد بن ابي سفيان نحو الشمال من سوريا، وعمرو بن العاص في الوسط نحو فلسطين، وشرحبيل بن حسنة (رضي الله عنه)، الى الجنوب نحو الاردن^(٣).

ولسنا بصدد ذكر تفاصيل المعارك وسيرها والانتصارات التي احرزتها في بلاد الشام وخاصة في معركتي اجنادين عام ١٣هـ/٦٣٤م واليرموك سنة ١٥هـ/٦٣٦م^(٤). الان الجيش عمرو بن العاص (رضي الله عنه). المتوجه نحو فلسطين استطاع ان يحرز العديد من الانتصارات ويصل قيسارية عاصمة فلسطين البيزنطية واكبر مدنها ويحرر الرملة.^(٥)

(١) د.فاروق عمر، د. محسن محمد حسين، تاريخ فلسطين، ص ٤٥ - بغداد ١٩٨٧م .

(٢) اليعقوبي، التاريخ ج٢ص١١٧، الطبري، التاريخ ج٣ص٢٢٣.

(٣) الواقدي، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ)، فتوح الشام، ج١ص١٦- بيروت، انظر؛ اليعقوبي، التاريخ، ج٢ص١٢٣، الطبري، التاريخ، ج٣ص٣٨٧.

(٤) الواقدي، فتوح الشام، ج١ص٥٩، الطبري، التاريخ، ج٣ص٤١٥.

(٥) ن.م ج١ص١٨، ج٣ص٣٩٤.

وفي الوقت نفسه كان الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) مدداً للجيش العربي في الشام قبيل وفاته سنة ١٣هـ / ٦٣٤م^(١) وقد تمكن هذا الصحابي الجليل نت تحرير كافة الاراضي الفلسطينية ومحاصرته لبيت المقدس.^(٢)

لقد اشترطت "ايليا" بيت المقدس ان تستسلم للخليفة عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ / ٦٤٣م) (رضي الله عنه) نفسه . فكتب ابو عبيدة بن الجراح قائد الجيوش الاسلامية في الشام الى الخليفة بالامر . ولمكانة بيت المقدس في قلب امير المؤمنين . فقد ارتحل الى بيت المقدس غير مبال بمشاق السفر وصعوبته تاركاً مهام منصبه فوصل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) . ودخل بيت المقدس وتسلمها من البطريريك ومنح النصرى الامان . وصلى ركعتين عند قبة الصخرة وخط مسجده الذي عرف باسمه . ثم كتب اماماً لاهل بيت المقدس^(٣) .

ويذكر الطبري رواية طريفة ان هرقل كلما حج بيت المقدس فخلف سوريه وظعن في ارض الروم التفت فقال . "عليك السلام ياسورية تسليم مودع لم يقض منك وطره وهو عائد" وبعد فتوح سورية وتحريرها قال " عليك السلام ياسورية سلاماً لاجتماع بعده ولايعود اليك رومي ابداً الاخائفاً" وفي رواية ثانية" قد كنت سلمت عليك تسليم المسافر فأما اليوم فعليك السلام ياسورية تسليم المفارق"^(٤) .

(١) الطبري، التاريخ، ج٣ص٣٩٤ .

(٢) الواقدي، فتوح الشام . ج١ص٢٩، اليعقوبي، التاريخ، ج٢ص١٣١، الطبري التاريخ، ج٣ص٤٠٦، وانظر؛ شلبي، التاريخ الاسلامي، ج١ص٢٦٢ .

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٤، اليعقوبي، التاريخ ج٢ص١٣٢، الطبري، التاريخ، ج٣ص٦٠٧،

المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥ص١٨٥ .

(٤) التاريخ، ج٣/٣٩٤ .

ولاشك فإن بيت المقدس منذ القدم بأهميته الروحية وشخصيته التاريخية كمرکز لتراث الديانات الثلاثة فهي بالنسبة للمسلمين مدينة الانبياء ابتداءً من ابيهم ابراهيم عليه السلام . ولان فيها المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . واليه اسرى الله برسوله عليه السلام . وفيها الصخرة الشريفة التي كان منها معراج النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الاسراء . وكان بيت المقدس بالنسبة للمسيحيين المكان الذي عاش فيه السيد المسيح عليه السلام وعذب فيه كنيسة القيامة . ولذلك عني المسلمون عناية فائقة . وحرص عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على الرحيل اليه بتسلمه ويحرره من ايدي البيزنطيين^(١).

ومع كل هذا الوفاق ونتيجة له . فقد عرفت فلسطين وبيت المقدس في الواقع عصراً جديداً في مسيرتها التاريخية بعد الفتح العربي الاسلامي استمر على الاقل قرناً كاملاً حكمها خلاله الخلفاء الراشدون من المدينة . والخلفاء الامويون من دمشق^(٢).

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وحده من الراشدين هو الذي عرف بيت المقدس وفلسطين . وقد زارها مرتين . كانت اولهما حين تسلم بيت المقدس سنة ١٧هـ/٦٣٨م ثم زارها في الاخرى مواسياً ومنظماً للادارة بعد سنتين عندما انتشر الطاعون فأصاب جمهرة من المقاتلة العرب في فلسطين نفسها وهو المعروف بطاعون عمواس^(٣).

على ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الزيارتين قام بعدد من الاعمال التي تكشف عن النظرة المميزة التي كان ينظر اليها العرب المسلمون من خلالها الى بيت المقدس وغيره من مدن فلسطين فبعد العهد العهد الذي منح لبيت المقدس وغيره من مدن فلسطين أمر الخليفة ببناء مسجد عند الصخرة المقدسة او بالقرب منها ونظم أمير المؤمنين الادارة العسكرية وانزل العرب الفاتحين في بيت المقدس وانحاء

(١) عمر، تاريخ فلسطين ص ٤٩ .

(٢) مصطفى، العرب والاسلام ص ٤٢ .

(٣) الطبري، التاريخ ج٤ ص ٦٠ وما بعدها، مصطفى العرب والاسلام ص ٤٢ .

فلسطين . ويمكن القول ان هذه الاعمال العمرية كانت الخطوط الاولى والاساسية التي اتبعها الامويون بعد ذلك اتجاه بيت المقدس وفلسطين عامة .^(١)

ويذكر الطبري ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد استعمل على بيت المقدس علقمة بن مجرز سنة ١٥هـ / ٦٣١م لادارة شؤونها^(٢).

كما تشير الروايات التاريخية ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لما بيت بامان اهل ايليا واسكنها الجند شخص الى بيت المقدس من الجابية^(٣).

وعن ابن مريم مولى سلامه قال "شهدت فتح ايليا مع عمر رحمه الله . فسار من الجابية فاصلاً حتى يقدم ايليا . ثم مضى حتى يدخل المسجد . ثم مضى نحو المحراب داود فدخله ثم قرأ سجدة داود فسجد وسجدنا معه"^(٤).

هكذا منح الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اهتمامه وتقديره وتعظيمه لبيت المقدس . فكون الصورة الجديدة لشخصيته التاريخية . وبرزت مكانته على ساحة النشاط الديني والسياسي والفكري في المستقبل القريب والبعيد.

(١) اليعقوبي، التاريخ ج٢/١٣٢، الطبري، التاريخ ج٣/٦٠٧، مصطفى، العرب والاسلام ص ٤٣.

(٢) التاريخ ج٣/٦١٠.

(٣) ن،م.

(٤) ن،م، ج٣/٦١٠ - ٦١١.

المبحث الرابع:-

بيت المقدس في عصر الخلافة الاموية

قامت الدولة الاموية عام ٤٠هـ / ٦٦٠م واصبحت دمشق قلب العالم الاسلامي وعاصمة الدولة الجديدة . وعندما قرر معاوية بن ابي سفيان (رض الله عنه) (ت ٦٠هـ / ٦٧٩م) اعلان خلافته فلم يجد مكاناً يعدل في نظره مكانة المدينة او مكة وقدسيتها الدينية في قلوب المؤمنين الا بيت المقدس فذهب اليه واعلن فيه خلافته وبايعه الناس من بعد^(١).

وعرفت فلسطين وبيت المقدس بعد ذلك احد عصورها الذهبية فقد اصبحت جند من اجناد الشام الاربعة التي هي اركان الخلافة الاموية.

وكما ضمت فلسطين احدى المناطق المركزية الهامة في الدولة العربية الاسلامية الممتدة من الاطلسي حتى نهر السند .

كذلك عدا بيت المقدس السند الديني والموقع الاقدس في اعين الخلفاء الامويين . وعاشت كل فلسطين قرناً ساد فيها الحرية الدينية الكاملة بين المسلمين والمسيحيين واستقرار القبائل العربية واستيطانها في بيت المقدس وفلسطين عامة . ثم كانت حركة العمران التي صرف الامويون جهدهم لجعل المنطقة جنتهم المصطفاة . وقد منحوا فلسطين اجمل اثارها وخاصة بيت المقدس لمكانته الدينية ولان لهم اسبابهم في ابراز تلك المكانة^(٢) .

فقد زار قائد الجزيرة الفراتية عياض بن تميم بيت المقدس وبنى فيها حملاً كما ان معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) رمم سورها واصلحها . واعتنى ببساتينها وغاباتها حتى اصبحت اشجارها كثيرة تزود السكان بحاجاتهم للبناء والوقود في بيت المقدس^(٣).

(١) ابن قتيبة، المعارف ص ٢١١، الطبري، التاريخ ج ٥/ص ١٦١، مصطفى، العرب والاسلام ص ٤٣.

(٢) مصطفى، العرب والاسلام ص ٤٦.

(٣) ابن الاثير، الكامل ج ٣/٢٠٣، عمر، تاريخ فلسطين، صص ٦٤-٦٥.

ولعل اهم حدث يخص بيت المقدس هي الحركة العمرانية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان في بناء قبة الصخرة والمسجد الاقصى سنة ٧٢هـ / ٦٩١م وهما من اعظم آثار الامويين في فلسطين وكانت واحداً من اروع ابنية الاسلام^(١).

كما اهتم عبد الملك بن مروان (٨٦هـ/٧٠٥م) بمد الطرق في فلسطين وربطها بيت المقدس منجهة وبدمشق من جهة اخرى^(٢).

ويبدو ان الامويين اقاموا عدة قصور في بيت المقدس في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الاقصى . وكان بعضها من بناء الخليفة الوليد بن عبد الملك (٩٦هـ/٧١٤م)^(٣).

وحضي بيت المقدس باهتمام الخليفة الوليد بن عبد الملك حيث تقبل بيعة الناس في مسجد فيه الصخرة . وفي رواية عن ابن ابي عبله ان الخليفة كان يعطيه قصاب الفضة ليقسمها على فقراء بيت المقدس^(٤).

وحين ولي سليمان بن عبد الملك (٩٩هـ/٧١٧م) الخلافة في سنة ٩٦هـ/٦١٧م كان في بيت المقدس وانتته الوفود بالبيعة فكان يجلس في قبة صحن بيت المقدس مما يلي الصخرة وقد هم بالاقامة فيه واتخاذهم منزلاً وجمع الاموال والناس به^(٥).

وهكذا يمكن القول ان بيت المقدس قد تمتع في خلافة بني امية بمكانة مرموقة واهمية بالغة وعناية فائقة . حافظ على شخصيته التاريخية والدينية وقدسيته الرائعة.

(١) عمر، تاريخ فلسطين، ص٦٦، مصطفى، العرب والاسلام، ص٤٦.

(٢) ن.م

(٣) ن.م

(٤) ن.م

(٥) العيون والحدائق ج٣ص٤، عمر، تاريخ فلسطين، ص٦٨.

المبحث الخامس:-

بيت المقدس في عصر العباسي الاول

كان العباسيون على اتصال بفلسطين وبيت المقدس وعلى معرفة باهلها وبقاعها قبل تسلمهم السلطة، قبل الاسلام وبعده والانقلاب السريع الذي وقع سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م وذهب بالخلافة الاموية واتى بلاً عنها بالعباسيين . لم ينه الرعاية الخاصة التي كان يحظى بها بيت المقدس وفلسطين عامة . فالخليفة ابو جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ/٧٧٤م) قد زار بيت المقدس مرتين على الاقل . زاره بعد حدوث زلزال شديد فيه دمر بعض جدران المسجد الاقصى . فخصص الاموال لترميمه وكان ذلك بعد عودته من اداء فريضة الحج عام ١٤٠هـ/٧٥٧م. وبعد ذلك زار المنصور بيت المقدس سنة ١٥١هـ/٧٦٨م حين ودع حملة يزيد بن حاتم المهلي لتاديب خوارج افريقية وبقي في بيت المقدس فترة زار مسجدها وامر بترميمه وبناء بعض المؤسسات العامة الاخرى^(١).

وفي سنة ١٥٤هـ/٧٧٠م خرج المنصور الى الشام وزار بيت المقدس ثم انصرف الى الرقة^(٢). وهذا يدل على اهتمام الخلفاء العباسيين لبيت المقدس حتى ان ولاة فلسطين كانوا اما من العائلة العباسية مثل صالح بن علي وعبد الوهاب بن ابراهيم الامام وغيرهم او من رجال الدعوة العباسية الموثوقين الشديدي الصلة بالخليفة مثل هرثمة بن اعين^(٢).

جاء المهدي (ت ١٩٦هـ/٧٨٥م) الى الخلافة سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م فأبدى اهتمامه بفلسطين عامة وبيت المقدس خاصة . متفقاً مع الانطباع العام الذي اراد ان يعطيه لنفسه باعتباره المهدي ومتفقاً مع سياسته

(١) الجاحظ، البيان والتبيين ج١ ص٤٧ وما بعدها، عمر، تاريخ فلسطين، صص ٦٨-٦٩.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ص٣٧٨، الطبري، التاريخ ج٣ ص٨٤٤.

الإصلاحية العامة. فاعتنى بالمسجد الأقصى وفيه الصخرة عناية كبيرة وذلك في زيارته لبيت المقدس سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م. فصلى فيه ومعه بعض من أفراد العائلة العباسية^(١).

يعد عهد الخليفة هارون الرشيد خاصة. الفترة الزمنية التي يدور حولها موضوع العلاقات الدولية بين الخلافة العباسية كأعظم قوة سياسية وعسكرية وحضارية في العصور الوسطى وبين الدولة البيزنطية ودولة الفرنج الكارولنجية والدور الذي لعبته الأرض المقدسة في فلسطين في تطور هذه العلاقات.

لقد تعاونت حقائق التاريخ مع الروايات الف ليلة وليلة والأساطير الفولكلورية الأخرى حول شخصية هارون الرشيد وعظمته. من هذا المنطلق يمكن ان ندرك هدف اينهارد مؤرخ البلاط الكارولنجي حين بالغ في رواياته عن حقيقة الصلات بين البلاط العباسي والبلاط الكارولنجي الا وهو تضخيم اسم سيده شارلمان عن طريق ربطه باسم هارون الرشيد وبالاماكن المقدسة في فلسطين وخاصة بيت المقدس^(٢).

نكر هذا المؤرخ ان العاهلين تبادلوا الشعراء والهدايا وأسفرت مفاوضاتهما عن اعطاء شارلمان امتيازات معينة في فلسطين وهي تيسير الحج الى الاراضي المقدسة وصيانة كنائس النصراني هناك ولاسيما كنيسة القيامة وجعله حامياً لهذه الكنيسة. وكذلك اعطاء مفاتيح بيت المقدس وكنيسة القيامة وراية كعمل رمزي على حمايته ونفوذ شارلمان في بيت المقدس وفلسطين^(٣).

ان هذا النصوص لاتدعمها الحقائق التاريخية. فالمصادر الشرقية اسلامية كانت ام مسيحية تخلوا من الاشارة الى انه صلة بين الخليفة هارون الرشيد وشارلمان وتنفرد المصادر اللاتينية بذلك. ولكنها مضطربة وغامضة^(٤).

(١) ن،م.

(٢) عمر، تاريخ فلسطين ص ٨٩.

(٣) الدوري، العصر العباسي الاول، ص ١٤٩، عمر، تاريخ فلسطين ص ١١١ وما بعدها.

(٤) الدوري، العصر العباسي الاول، ص ١٤٩.

ومهما غلبت الصورة الخيالية والطابع الاسطوري على هذه الصلات الا ان شخصية بيت المقدس وفلسطين كانت قد اصبحت في قمة السمو والعظمة في خلافة هارون الرشيد ومن ثم في الدولتين السحيحة البيزنطية والكارولنجية في اوربا.

وبعد هذا التاريخ لم نعد نسمع او نقرأ عن شخصية بيت المقدس وفلسطين الا اخباراً ليست بذات الاهمية او يستحق الذكر . وفي الحقيقة ان العباسيين لم يكونوا يهتموا بشكل جدي باحوال بيت المقدس وفلسطين ،بل واقليم الشام وحتى بعد مجئ البويهيين وسيطرتهم على دفة الخلافة العباسية سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م . والسبب في ذلك خيبة امل لاهل الشام عامة لذلك ظهرت عدة حركات وانتفاضات في المدن والقرى بين القبائل في بلاد الشام فلم يستكينوا ولم يهدأوا بل ظهرت فكرة (السفياني المنتظر الذي سيعود الى الشام لينقذها من بني العباس ويعيد خلافة الامويين ولذلك ابدى العباسيون ضروباً من القسوة والقوة والكرهية والاهمال لاقليم الشام عامة وفلسطين وبيت المقدس خاصة.^(١)

وهكذا ضعفت شخصية بيت المقدس ولم تبرز الا في العصر العباسي المتأخر وخاصة زمن السلاجقة واثناء الحروب الصليبية.

الخاتمة

تتميز مدينة القدس بالاهمية التاريخية والسياسية الفائقة على مستوى العالم الاسلامي فحسب بل على مستوى العالم اجمع . فهي تمثل عند المسلمين ليست مجرد عاصمة لدولة من الدول الاسلامية بل هي اعظم من ذلك فهي بمثابة الحاضرة الرئيسية للعالم الاسلامي وهي مركز القيادة العالمي للإسلام فهي المستقبل وهي الصخرة التي تتحطم عليها الاخطار التي تهدد الحضارة الاسلامية فعلى ارضها هزم الصليبيون وهزم المغول وسيهزم المسيح الدجال وآتباعه من يهود اصفهان .

(١) عمر، تاريخ فلسطين صص ١١٤-١١٥.

وهي التي أسرى فيها النبي (ص) من المسجد الحرام مكة الى المسجد الأقصى في القدس، وامامته بكافة الانبياء في المسجد الأقصى .

لذلك عني المسلمون بها عناية فائقة وحرص الخلفاء على مر العصور بالاهتمام بها وتحريرها من ايدي الصليبيين وعمارها .

ثبت المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاولية:-

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن الاثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم_ت(٦٣٠م)
الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٦٥م
- ٣- الاصطخري: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤١هـ)
مسالك الممالك، دي غويه- بريل- ليدن ١٩٢٧م
- ٤- البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)
فتوح البلدان ، القاهرة ١٩٥٦م
- ٥- الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر البصري (ت٢٥٥هـ)
البيان والتبيين ، القاهرة ١٩٦٠م
- ٦- ابن خرداذبة: ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله (٣٠٠هـ)
المسالك والممالك ،دي غويه- بريل - ليدن ١٨٨٩م
- ٧- خليفة: خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)

التاريخ، النجف ١٩٦٧م

٨- ابن حوقل: ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣١٠هـ)

صورة الارض، بيروت بلا

٩- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

تاريخ الرسل والملوك ، القاهرة ١٩٦٧م

١٠- ابن الفقيه: ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥هـ)

مختصر كتاب البلدان، دي غويه - بريل - ليند ١٨٨٥م

١١- ابن قتيبة: ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

المعارف، القاهرة ١٩٦٠م

١٢- المقدسي: ابو عبدالله محمد بن احمد البشاري (ت ٣٧٥هـ)

احسن التقاسيم ،دي - غويه - بريل - ليند ١٩٠٦م

١٣- المقدسي: مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ)

البدء والتاريخ، باريس ١٩٦٩م

١٤- مجهول؛ العيون والحدائق، ج ٣، دي غويه - بريل - ليند ١٨٦٩م

١٥- الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)

فتوح الشام، بيروت

١٦- ابن هشام: ابو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ)

السيرة النبوية، القاهرة ١٩٥٥م

١٧- ياقوت: ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)

معجم البلدان، لبيزك ١٨٧٠م

١٨- اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (ت٢٨٤هـ)

البلدان ، دي غويه - بريل - ليدين ١٨٩١م

التاريخ - النجف ١٩٦٤م

ثانياً:- المراجع الثانوية

١- الدوري: د. عبد العزيز عبد الكريم

العصر العباسي الاول، بغداد ١٩٤٥م

٢- شلبي: د. احمد

التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، القاهرة ١٩٦٣م

٣- عمر: د. فاروق عمر، د. محسن محمد حسين

تاريخ فلسطين، بغداد ١٩٨٧م

٤- مصطفى: د. شاكر

العرب والاسلام، ضمن بحوث القضية الفلسطينية/اتحاد الجامعات العربية، الموصل ١٩٨٣م

٥- هيكل: محمد حسين

حياة محمد - القاهرة ١٩٦٩م

Sources and References

First: Primary Sources:

- 1- The Holy Quran
- 2- Ibn al-Athir: Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 CE). *Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History)*, Beirut, 1965 CE
- 3- Al-Istakhri: Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad (d. 341 AH), *Masalik al-Mamalik (Routes of Kingdoms)*, De Goeje Brill, Leiden, 1927 CE.
- 4- Al-Baladhuri: Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH), *Futuh al-Buldan (Conquests of the Lands)*, Cairo, 1956 CE.
- 5- Al-Jahiz: Abu Uthman Amr ibn Bahr al-Basri (d. 255 AH), *Al-Bayan wa al-Tabyin (The Eloquence and Exposition)*, Cairo, 1960 CE
- 6- Ibn Khurdadhbih: Abu al-Qasim Ubayd Allah ibn Abd Allah (d. 300 AH), *Al-Masalik wa al-Mamalik (Routes and Kingdoms)*, De Goeje Brill, Leiden, 1889 CE
- 7- Khalifa: Khalifa ibn Khayyat (d. 240 AH), *Al-Tarikh (History)*, Najaf 1967 CE.
8. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali (d. 310 AH), *The Image of the Earth*, Beirut, n.d.
9. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), *The History of the Prophets and Kings*, Cairo, 1967 CE.
- 10- Ibn al-Faqih, Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad al-Hamdani (d. 365 AH), *Abridged Book of Countries*, De Goeje - Brill - Leiden, 1885 CE.
- 11- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH), *Al-Ma'arif*, Cairo, 1960 CE.
- 12- Al-Muqaddasi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Bashari (d. 375 AH) *The Best Divisions*, De Goeje - Brill - Leiden, 1906 CE
- 13- Al-Muqaddasi, Mutahhar ibn Tahir (d. 355 AH), *The Beginning and History*, Paris, 1969 CE
- 14- Unknown, *Al-Uyun wa al-Hada'iq*, vol. 3 De Goethe - Brill - Leiden 1869.

- 15 - Al-Waqidi: Muhammad ibn Umar (d. 207 AH) *Futuh al-Sham*, Beirut
16 - Ibn Hisham: Abu Muhammad Abd al-Malik (d. 213 AH). *Al-Sirah al-Nabawiyyah*, Cairo 1955
17 - Yaqut: Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Hamawi (d. 626 AH) *Mu'jam al-Buldan*, Leipzig 1870.
18 - Al-Ya'qubi: Ahmad ibn Abi Ya'qub (d. 284 AH). *Al-Buldan (Countries)*. De Goeje - Brill - Leiden 1891 CE
Al-Tarikh - Najaf 1964 CE

Secondary References

- 1 - Al-Duri: Dr. Abdul Aziz Abdul Karim. *The First Abbasid Era*, Baghdad 1945 CE.
- 2 - Shalabi: Dr. Ahmad. *Islamic History and Islamic Civilization*, Cairo 1963 CE.
3. Omar: Farouk Omar, Mohsen Muhammad Hussein, *History of Palestine*, Baghdad 1987 CE.
4. Mustafa, Shaker. *Arabs and Islam, within Research on the Palestinian Question / Union of Arab Universities*. Mosul 1983 CE
5. H. Haykal: Muhammad Hussein. *Hayat Muhammad*, Cairo 1969 CE.